طائرة ولجسام متغايرة فيفصلها كما يفصل الله تعالى الارواح من الاجساد بالموت ثم يبقيها ويزيل اعراضها ويصلح تنافرها ويناسبها بالنسبة اللايقة ويولفها بالتاليف الموافقة فتتلازم وتتخذ اتحادا لا يزول وتتفق على فعل واحد بقلب اعيان الاجساد الناقصة وتكملها فلا تتزايل وفي الدرياق الفاروق الاعظم دلالة على صحة ذلك وفي تبييض الزرنيخ للنحاس وتصفير التوتيا له وفي صنعة الزجاج من الرمل والقلى اعظم دليل على ثبوت الصناعة وكما ان الصناعة الشريفة لا يدركها الا اهل التحقيق والعرفان فكذلك تصفية النفوس وتهذيبها فاعلم ذلك ثم قال

وينفخ روح التبر في جسم ابرص، وان كان داء في الطبيعة معضلا
ويجلو بالابصار من كان اكمها، ويري الثمر في قطع من الليل اليلا
ويبعث من ذب البلا في عظامه، جديدا على طول التغير والبلا

الضمير مشترك بين الحكيم والاكسير لان الحكيم هو الفاعل على ذلك والاكسير لان من خواصه ان يبري الاكمه والابرص من الاجساد الناقصة وكذلك يبري مثل هذه الامراض في الانسان بتركيبه في ادوية توافق ثم قال

ويلحق الفاس اشايب قومه، برتبته فضلا وان كان افضلا
وينقله بالتاديب من كان كاملا، طباعا الى حال اتم واكملا

في قوة الاكسير ان يلحق الفاس البياض الى الحمرة والى الاكسيرية وينقلها بالتاديب بعد الكمال الى ما هو اكمل منه ثم قال الشيخ رحمه الله

ويصدع بالحق الذي هو اهله، ويرشد حيرانا على الغي مقبلا
ويمنع باللطف الذي في مزاجه، معاديه من ان ينوله وينيلا

الحكيم الفاضل يصدع بالحق ويرشد الحيران المقبل على العمى اهل الضلال المعتقدي الباطل فيرده الى الحق وهكذا فعل الاكسير في الاجساد الناقصة المقبلة على الفنا يردها الى الحق ويمنع بلطف مزاجه وحسن تصرفه الفاسد

الاعلا

اي علا صحة الصناعة

قوله الفاس اشايب قومه برتبته الخ اراد الجسد الابيض يلحقه بالرتبة الاكسيرية او يقلبه ذهبا ويحتمل انه اراد باشايب قومه شيوخ المغرب وان الاكسير يلحقهم بالرتبة الاكسيرية فتسمه لقوله شيوخ المغرب وكونهم من اشايب قومهم كاتبه

الاعلا ان يتمكنوا من التعدي والفساد بقول او فعل ثم قال رحمه الله

فتسما الهنا عطا واجزلا، واسنا بها في الملتقا واجملا
واحكم في ابرام امر ونقضه، واسرع في انفاذ حكم واعدلا

لا عطا اهنا ولا اجزل صلة ولا اسنا موهبة ولا اجمل لقاء منه ولا اسنا ولا احكم ابراما ولا نقضا ولا اسرع انفاذا في حكم ولا اعدل منه ولا من الحكيم الواصل اليه للحكمة من العلم والعمل به ثم قال الشيخ رحمه الله

وانهض بالعبء الذي لو ببعضه، رميا الله لو يخطو ربا لتزلزلا
وصار هباء ينفض الجو زرقه، عليه اذا هبت به الريح شمالا

العبء الثقيل الذي لا يقدر على حمله الا من اهله الله تعالى بالقوة من خلال الحكمة حتى اظهر سر العالم الصناعي وتمكن من التصرف في اسرار حكمة الله تعالى ونزل الطور الحكمة القايم بعالم الصناعة الذي ان لم يهدم لم يتمكن الحكيم من ابدال الصناعة واعماله وتراكيبه فاذا صار هباء ينفض الجو زرقه اذا هبت به الريح الشمالية الباردة اليابسة ثم قال

فان جنبت لفت به في هبوبها جنوبا بخارات يضيق بها الملا

الاشارة الى العمل الاول المكتوم الذي هو طور الصناعة المحيط بها الذي لا ينبغي اقفل منه على الحكما وهو السهل الممتنع فاذا انهدم بضرب العصى فيدخل الحكيم الى باب الصناعة ويفتح له كنزها المكنون فاقل ما ياخذ الحكيم هذا الهبا المنهدم فيدبره بطبيعة البرودة واليبوسة التي هي الريح الشمالية فتظهر العلامة التي هي الزرقة العظيمة ثم يدبره بحركة طبيعة الحرارة والرطوبة التي هي طبيعة الريح الجنوبية وطبيعة الدم التي هي طبيعة الشمس فان البخارات حينئذ تتصاعد حتى يضيق به الملا التي هو العالم الصناعي ثم قال الشيخ رحمه الله

تسوق بها جونا مسفا ربابه، اذا اعصفت في جانبيه تهللا

الذي صار هباء هو كبرا حركته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)